

الدور الثالث : دور النضج والكمال

يبدأ هذا الدور من عهد كل من الجرمي البصرى (٢٢٥ هـ) وابن سعدان الكوفى (٢٣١ هـ) الى عهد المبرد (٢٨٥ هـ) خاتم البصريين وثلث (٢٩١ هـ) خاتم الكوفيين ، ويوجد فى هذا الدور طبقتان لكل من البصريين والكوفيين السادسة والسابعة البصريتان ويقابلهما الرابعة والخامسة الكوفيتان ، وهالك الحديث عن أشهر علماء كل طبقة .

أولا - أشهر علماء الطبقة السادسة البصرية :

١ - الجرمى (٢٢٥ هـ) هو صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمى البصرى مولى بن زيان من قبائل اليمن ، وكان يلقب بالنباح لكثرة مناظرته فى النحو ، ورفع صوته فيها ، فان النباح هو رفع الصوت .

يحكى أنه اجتمع أبو عمر الجرمى والفراء : فقال الفراء للجرمى : أخبرنى عن قولهم « زيد منطلق » لم رفعوا زيدا ، فقال له الجرمى : بالابتداء ، فقال الفراء : وما معنى الابتداء ؟ قال : تعريته من العوامل ، قال الفراء : فأظهره ، فقال الجرمى : هذا معنى لا يظهر ، قال الفراء فمثله ، قال الجرمى : لا يتمثل ، قال الفراء : ما رأيت كاليوم عاملا لا يظهر ، ولا يتمثل ، فقال له الجرمى : أخبرنى عن قولهم : زيد ضربته بم رفعت زيدا ؟ فقال الفراء : بالهاء العائدة على زيد ، قال الجرمى : الهاء اسم فكيف ترفع الاسم ؟ قال الفراء : نحن لا نبالى من هذا فاننا نجعل كل واحد من المبتدأ والخبر